

## "الحضور العالمي لتنظيم داعش"

أحمد عدلي\*

صدر عن معهد دراسات الحرب<sup>١</sup> تقريراً حمل عنوان "طموح تنظيم داعش"<sup>٢</sup> للكاتب هارلين جامبير (باحث في شؤون مكافحة الإرهاب بمعهد دراسات الحرب)، يسعى هذا التقرير إلى رصد الانتشار العالمي لتنظيم داعش خارج العراق وسوريا، حيث يرى أن هذا الانتشار يتوزع على ثلاثة حلقات وهي الحلقة الداخلية والتي تتكون من الأردن وإسرائيل وفلسطين ولبنان، والحلقة الخارجية القريبة والتي تضم أراضي الخلافة العربية السابقة، والحلقة الخارجية البعيدة والتي تضم أوروبا والولايات المتحدة وشرق آسيا والمجال الإلكتروني. وينفذ تنظيم داعش استراتيجية عالمية معقدة عبر الحلقات الجغرافية الثلاثة، حيث يقوم التنظيم بعمليات عسكرية إرهابية في الجوار الجغرافي لسوريا والعراق ويسعى لاستقطاب السكان المحليين في هذه الدول، ويسعى لإقامة علاقات مع الجماعات الجهادية القادرة على القيام بعمليات إرهابية في دول الحلقة الخارجية القريبة، كما يسعى من خلال هذه الاستراتيجية إلى تهيئة البيئة للتدخل المباشر في هذه الدول بعد ذلك، وينشط المتعاطفون مع داعش في أوروبا والحلقة الخارجية البعيدة بهدف خلق صدى عالمي للتنظيم.

### أولاً: الحلقة الداخلية (الأردن وإسرائيل وفلسطين ولبنان):

توسعت العمليات البرية لتنظيم داعش خارج العراق وسوريا ولدى داعش شبكات دعم عبر الحدود في لبنان وتركيا وقام التنظيم بهجمات على الأردن وتركيا في يناير ٢٠١٥. ويهدف هذا التصعيد الإرهابي من جانب داعش إلى استفزاز الدول المجاورة وردعها عن المشاركة في التحالف الدولي.

\* باحث بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط.

<sup>١</sup> مؤسسة بحثية غير ربحية متخصصة في التحليلات والدراسات العسكرية، مقرها كندا، تأسست عام ٢٠٠٧.

<sup>٢</sup> Harleen Gambhir, "ISIS GLOBAL INTSUM", Institute for the Study of War, 19 February 2015, available at: <http://www.understandingwar.org/backgrounders/isis-global-intsum>

**الأردن:**

قام تنظيم داعش في ٣ فبراير ٢٠١٥ بنشر مقطع فيديو يظهر فيه إعدام الطيار الأردني الأسير لديها وقد أدى هذا الأمر إلى تكثيف الأردن من مشاركتها في التحالف الدولي وبالتالي زاد العداء بين داعش والدولة الأردنية. وكان تنظيم داعش في السابق يسعى لاستقطاب السكان المهمشين في الأردن. وقد هدف داعش من إعدام الطيار الأردني وهجومه على الحدود الأردنية في ٢٥ يناير ٢٠١٥ إلى الضغط على الحكومة الأردنية لتقليل مشاركتها في التحالف الدولي. وسيسعى داعش خلال الفترة المقبلة زيادة الانقسامات داخل المجتمع الأردني والقيام بعمليات إرهابية ضد الدولة الأردنية.

**لبنان:**

قام تنظيم داعش بهجوم على القوات المسلحة اللبنانية بالقرب من رأس بعلبك في ٢٣ يناير ٢٠١٥ مستغلاً تزايد نشاطه في القلمون. وعلى الرغم من صد القوات اللبنانية للهجوم، إلا أن التنظيم يسعى أن يكون له سيطرة عسكرية داخل لبنان، وذلك في ظل وجود خلايا نائمة للتنظيم في لبنان وخاصة داخل المجتمعات السنية المهمشة. ويأتي سعي التنظيم للتمدد داخل لبنان للحصول على موارد إضافية ودعم اجتماعي وسيؤدي هذا الأمر إلى زعزعة استقرار لبنان ويتزامن ذلك مع سعي جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة لأن يكون لها حضور داخل لبنان. وفي هذا الإطار، ربما يوحد تنظيم داعش وجبهة النصرة من جهودهما في القلمون ولبنان، إلا أنه سينهار هذا التوافق في حالة حدوثه سريعاً في ضوء اختلاف استراتيجيات وأهداف كلا التنظيمين.

**إسرائيل وفلسطين:**

قام متظاهرون في غزة في ١٩ يناير ٢٠١٥ بحمل أعلام تنظيم داعش وهو ما يدل على دعمهم العلني للتنظيم. وكان تنظيم داعش قد وجه انتقادات إلى حركة حماس متهماً الحركة بالتخلي عن مبادئ الشريعة. وخلال الفترة من نوفمبر ٢٠١٤ وفبراير ٢٠١٥، اعتقلت السلطات الإسرائيلية العديد من الأشخاص المشكوك في وجود علاقة لهم بداعش وأحبطت هجوماً لخلايا مرتبطة بالتنظيم. وبشكل عام تمثل إسرائيل وفلسطين أهدافاً صعبة بالنسبة للتنظيم، إلا أن التنظيم سيسعى للاستفادة من الخلايا الإرهابية الصغيرة المرتبطة به للقيام بهجمات.

## ثانياً: الحلقة الخارجية القريبة (أفغانستان وباكستان واليمن والمملكة العربية السعودية وتركيا وسيناء وليبيا وتونس والجزائر والمغرب والقوقاز):

تمثل هذه الحلقة مكان الصراع الرئيسي بين تنظيم داعش والقاعدة. وفي يناير ٢٠١٥، كثف تنظيم داعش من اتصالاته مع الجماعات الجهادية المتعددة في المنطقة وذلك في محاولة خلق ولاءات خارجية للتنظيم. وتشكل هذه الجماعات الجهادية التابعة امتداداً لخلافة داعش وأداة له في الولايات النائية والمقاطعات.

### ليبيا:

قامت ولاية طرابلس التابعة للتنظيم بهجوم في ٢٧ يناير ٢٠١٥ على فندق كورنثيا طرابلس مقر المؤتمر الوطني العام ورئيس الوزراء السابق عمر الحاسي وقد هدف هذا الهجوم إلى كسر تحالف فجر ليبيا الذي يتكون من ميليشيات تابعة للمؤتمر الوطني العام، وجاء رد فعل المؤتمر الوطني العام في ١٥ فبراير ٢٠١٥ من خلال إعلانه أنه سيرسل قوات عسكرية لطرد داعش من سرت. وفي هذا الإطار ستكون خلايا داعش في صبراتة وطرابلس ومصبراتة وسرت مستعدة لتقديم دعم إلى الميليشيات الإسلامية المستعدة للتحويل ضد المؤتمر الوطني العام وفي نفس الوقت من المرجح أن يسعى داعش للتمدد خارج معقله في درنة واستهداف الجيش الوطني الليبي.

### سيناء:

قامت ولاية سيناء التابعة للتنظيم بهجمات على أهداف عسكرية في شمال سيناء في ٢٩ يناير ٢٠١٥، كما كثفت من عمليات الإعدامات وتفجيرات المنازل وذلك بالتزامن مع قيام قوات الأمن المصرية بإجراءات أمنية مشددة وخاصة على الطريق الرئيسي بشمال سيناء. وقد منحت حرية الحركة التي يتمتع بها التنظيم في سيناء، القدرة على القيام بهجمات على نحو متزايد. وفي هذا الإطار ستكون ولاية سيناء قادرة على تبني استراتيجية توسع إقليمي في ضوء ما تتمتع به من قدرات.

### أفغانستان وباكستان:

أعلن المتحدث الرسمي باسم تنظيم داعش أبو محمد العدناني في ٢٦ يناير ٢٠١٥ إنشاء التنظيم ولاية خراسان، وأعلن أن القائد السابق لطالبان باكستان أصبح حاكماً على الولاية وأن القائد السابق لطالبان أفغانستان أعلن ولأته للتنظيم. وعلى الرغم من ذلك سيواجه تنظيم داعش مقاومة

شديدة في طريق جهوده للتغلغل في أفغانستان وباكستان، حيث أن قوات داعش في خراسان ستتنافس مع جماعات مسلحة أخرى مثل طالبان والقاعدة.

### المملكة العربية السعودية:

رأى تنظيم داعش أن وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز في ٢٣ يناير ٢٠١٥ فرصة بالنسبة له، حيث قام التنظيم بنشر فيديوهات تشير إلى احتفال مقاتلين سعوديين في التنظيم في العراق وسوريا بوفاة الملك عبد الله ومتوعدين بالهجوم على المملكة في المستقبل. ويلاحظ وجود دعم للتنظيم على شبكة الإنترنت في المملكة وتضم هذه الخلايا النائمة أحياناً أعضاء غير سعوديين ويدلل على ذلك اعتقال السلطات السعودية في ديسمبر ٢٠١٤ قائد في الجيش الماليزي و١٣٤ آخرين مشتبه في تورطهم بالإرهاب. وأعلن تنظيم داعش في ١٣ نوفمبر ٢٠١٤ عن إنشاء ولاية المملكة العربية السعودية.

### تركيا:

تعد تركيا منطقة الدعم الخلفية العميقة للتنظيم في سوريا، حيث يتم تهريب الأشخاص المنضمين للتنظيم بشكل أساسي من خلال الحدود التركية السورية. وخلال الفترة الماضية كانت الحكومة التركية تنظر إلى تهديد تنظيم داعش لها من متوسط إلى ضعيف، كما أن تركيا كانت قد أعلنت في أكتوبر ٢٠١٤ أن أولويتها في سوريا هي إسقاط النظام السوري وليس تنظيم داعش. وبشكل عام تتمثل أهداف تنظيم داعش في تركيا في استقطاب مواطنين أتراك إليه وتشجيت الجهود الأمنية الداخلية التركية بعيداً عن الحدود السورية وإثناء تركيا عن الانخراط في التحالف الدولي.

### المغرب والجزائر:

قامت السلطات المغربية باعتقال عشرات الأفراد يوم ١٣ يناير، ١٧ يناير ٢٠١٥ بتهمة دعم تنظيم داعش والسعي لتشكيل خلايا تابعة له. وتعد المغرب موقع هام بالنسبة لتنظيم داعش، حيث تعد حلقة الوصل بين أوروبا وغرب أفريقيا، وتم تفكيك ثلاثة خلايا تابعة للتنظيم في أواخر عام ٢٠١٤، كما يواجه المغرب تهديد على حدوده من الجماعة المنشقة عن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وهي جند الخلافة والتي أعلنت ولاءها لداعش في سبتمبر ٢٠١٤ والتي استطاعت استقطاب بعض مواطني المغرب، وعلى الرغم من ذلك تم شل قدرات تنظيم جند الخلافة بعدما قامت السلطات الجزائرية بحملة ضده في ديسمبر ٢٠١٤، كما تم اعتقال عضو جزائري في جند الخلافة في بلدة حدودية

مغربية في ٢٦ يناير ٢٠١٥، ويشير هذا الأمر إلى أن بقايا ولاية الجزائر التابعة لداعش قد تركز على طول الحدود المغربية الجزائرية بدلاً من الحدود الجزائرية التونسية، حيث تتركز القاعدة وجماعات محلية متشددة مثل أنصار الشريعة.

### القوقاز:

أصدر مسئولون كبار في تنظيم القاعدة في ٢٨ يناير ٢٠١٥ بياناً مشتركاً أعلنوا فيه وجود مشاكل داخل الإمارة الإسلامية في القوقاز التابعة للقاعدة. ومنذ ديسمبر ٢٠١٤، أعلن العديد من القادة من الشيشان وداغستان في الإمارة الإسلامية في القوقاز تراجعهم عن ولائهم لزعيم إمارة القوقاز وأعلنوا ولائهم لزعيم تنظيم داعش أبوبكر البغدادي.

### **ثالثاً: الحلقة الخارجية البعيدة (أوروبا والولايات المتحدة وآسيا والمجال الإلكتروني):**

بدأ تنظيم داعش مرحلة جديدة من حملته الخارجية البعيدة في يناير ٢٠١٥، وتركز هذا الجهد على معاينة أعضاء التحالف الدولي من خلال تشجيع التنظيم للقيام بهجمات الذئاب المنفردة وذلك بإرسال مقاتلين أجنب إلى أوروبا لتنفيذ هجمات نوعية، كما يهدف إلى زيادة الانقسامات داخل المجتمعات الأوروبية من خلال إثارة ردود فعل رافضة ضد الانضمام للتحالف الدولي واستقطاب مقاتلين أوروبيين للانضمام له.

### الولايات المتحدة:

على الرغم من أن هجمات الذئاب المنفردة داخل الولايات المتحدة نادرة الحدوث، أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي اعتقال الكورنيل كريستوفر لى وهو من أوهايو بتهمة الانضمام لتنظيم داعش والتخطيط للقيام بهجمات في واشنطن. وبسبب قيادة الولايات المتحدة للتحالف الدولي ضد داعش، سيسعى التنظيم لمعاينة الولايات المتحدة بدلاً من محاولة التنظيم تعميق الانقسامات في المجتمع الأمريكي.

فرنسا:

أعلن المتحدث باسم تنظيم داعش أبو محمد العدناني في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ تشجيع التنظيم على القيام بعمليات ضد الدول المنضمة للتحالف الدولي، وتشجيع القيام بالعمليات الفردية والتي تُسمى "الذئاب المنفردة" في هذه الدول وفي هذا الإطار قام شخصان على صلة بتنظيم داعش بهجوم على مقر مجلة شارلي إيبدو الساخرة في باريس في ٧ يناير ٢٠١٥، ولذلك قامت فرنسا بنشر ١٢٢ ألف فرد أمن لحماية المنشآت والمواقع الحساسة في البلاد كإجراء احترازي بعد هذا العمل الإرهابي، كما زاد الحضور الفرنسي في التحالف الدولي ضد داعش وقامت بتحريك حاملة الطائرات شارل ديغول في الخليج.

بلجيكا:

قامت السلطات البلجيكية بـ ١٢ حملة لمكافحة الإرهاب في ١٥ يناير ٢٠١٥ لمنع هجمات من أشخاص مرتبطين بتنظيم داعش على مؤسسات الاتحاد الأوروبي والناطو، وتأتي رغبة تنظيم داعش في القيام بعمليات إرهابية في بلجيكا بسبب المشاركة البلجيكية في التحالف الدولي ضد داعش، وبالتالي يتزايد التخوف داخل بلجيكا من التهديد المستمر من المقاتلين الأجانب الذين قد يعودوا للقيام بعمليات إرهابية بشكل مستقل أو بتوجيه من تنظيم داعش.

أسبانيا:

قامت السلطات الأسبانية بحملة في ٢٤ يناير ٢٠١٥ في مدينة سبتة التي تقع بمحاذاة الحدود الأسبانية المغربية ويأتي ذلك أيضاً في ضوء التخوف من عمليات انتقامية بسبب مشاركة أسبانيا في التحالف الدولي.

ألمانيا:

قامت السلطات الألمانية بحملات داخلية خلال الفترة من ١٦ إلى ٢٠ يناير ٢٠١٥ للقضاء على أية خلايا محتملة لتنظيم داعش. وفي ظل تنامي المشاعر المعادية للمسلمين في ألمانيا، سيسعى تنظيم داعش للاستفادة من هذا الأمر لكسب تعاطف المسلمين هناك وجذبهم للانضمام إليه.

**ماليزيا:**

تقوم الحكومة الماليزية بإجراءات مشددة لمنع تنظيم داعش من تكوين خلايا له في البلاد، في ضوء إدراكها إلى محاولات التنظيم لإقامة علاقات مباشرة مع الجماعات المسلحة في جنوب شرق آسيا. وبشكل عام لا تمثل منطقة جنوب شرق آسيا أولوية حالياً لتنظيم داعش.

**الهند:**

قامت السلطات التركية في ٣٠ يناير ٢٠١٥ بترحيل تسعة أشخاص إلى الهند بعد اتهامهم بمحاولة دخول الأراضي السورية للانضمام إلى تنظيم داعش، إلا أن السلطات الهندية قامت بالإفراج عن هؤلاء الأشخاص في ٢ فبراير ٢٠١٥. وعلى الرغم من أن الهند تعتبر أن الانضمام لداعش جريمة جنائية، إلا أنه لا توجد لوائح واضحة لمعاقبة المخالفين. وهو ما قد يشجع بعض الأشخاص على الهجرة للانضمام إلى التنظيم في سوريا والعراق أو الانضمام إليه من خلايا ولاية خراسان.

**بنجلاديش:**

اعتقلت السلطات البنجلاديشية أربعة أشخاص في ١٩ يناير ٢٠١٥ بتهمة محاولة الانضمام إلى تنظيم داعش، واعترف هؤلاء الأشخاص بمحاولة جمع تبرعات والقيام بهجمات ضد الحكومة وإقامة الخلافة في بنجلاديش. ومن المرجح أن تنظيم داعش سيسعى للاستفادة من قيام أحزاب إسلامية في بنجلاديش باحتجاجات مؤخراً ضد الحكومة من خلال محاولة استقطاب أشخاص للانضمام له.

**اليابان:**

لا يمثل استهداف اليابان أولوية بالنسبة لتنظيم داعش، إلا أن التنظيم وجه نشاطه الإرهابي ضد الدول التي تشارك في التحالف الدولي وبالتالي جاء قيام تنظيم داعش بإعدامات في حق مواطنين يابانيين في إطار رغبة التنظيم في ردع اليابان عن المشاركة في التحالف الدولي. ولذلك قامت الحكومة اليابانية باتخاذ عدة إجراءات لإنقاذ رعاياها في الخارج.

**المجال الإلكتروني:**

كثف قرصنة الإنترنت الداعمين لتنظيم داعش من هجماتهم الإلكترونية خلال شهر يناير ٢٠١٥ ضد أهداف حكومية وعسكرية وخيرية وصحفية، وقامت مجموعات إلكترونية تابعة للتنظيم

بهجمات إلكترونية على التحالف الدولي في ١٢ يناير ٢٠١٥ واختراق حسابات تويتر ويوتيوب التابعة للقيادة المركزية لولايات المتحدة، كما قامت جماعات تابعة للتنظيم بشن ١٩ ألف هجوم إلكتروني على مواقع فرنسية في نفس الأسبوع الذي وقعت فيه هجمات شارل إيبدو، وفي هذا الإطار سيكون التهديد الإلكتروني لتنظيم داعش أكثر خطورة في المستقبل.